**المحاضرة الأولى: الترجمة علم أم فن**

لطالما تساءل الباحثون عن طبيعة العملية الترجمية، فراح بعض الدارسين والمهتمين إلى اعتبارها فنا محضا، وراح آخرون إلى اعتبارها فنا محضا. بيد أنّ البحث في حقيقة أدائها جعل منها مزيجا بين العلمية والفنية؛ دون الخوض في الرأي القائل بكونها عملية ثلاثية تجمع بين الفنية والعلمية والتقنية.

**الطابع الفني للترجمة:**

تعتبر الترجمة فنا بما أنها عملية **إعادة كتابة** لنص ما يريد أن ينقله إلى لغة أخرى، فيجب عليه أن يكون ملما باللغة الأولى أي اللغة الأصل من نحو وصرف. والشيء نفسه مع اللغة الثانية أي لغة الوصول؛ باعتبار الترجمة نقل لثقافة وحضارة يفترض أن يلّم بها وبحدودها. فالكتابة أسلوب يخص الكاتب دون غيره، وذلك راجع لمعايير اختيار المكافئات وطريقة صياغة الأفكار في قالب يحترم اللغة الهدف منطقا وسليقة، فهي عملية **خلق** نص جديد كتب بلغة أخرى.

**الطابع العلمي للترجمة:**

إن الباحث في أصول الترجمة يجد أنّها كانت تابعة لعم اللغة؛ حيث تعتبر فرعا من فروعها. فلا نجد مؤلفا في اللسانيات يخلو من الإشارة إلى الترجمة، سواء في المقدمة أو في الخاتمة، وهي الفترة المسماة **بما قبل علمية** الترجمة. إلى أن أتى منتصف القرن العشرين لتغدو علما مستقلا بذاته، تؤلّف فيه الكتب التّي لا تتناول إلا موضوع الترجمة.

فالترجمة **علم** بما أنّها تقوم على **تقنيات ومقاربات ونظريات**. أمّا المقاربات، فتربط الترجمة بعلوم أخرى كي تسهل دراستها. فنجد المقاربة اللسانية للترجمة والمقاربة السوسيولسانية للترجمة ومقاربة الأسلوبية المقارنة...وغيرها من المقاربات التي تعددت بتعدد العلوم التي نربطها بالترجمة.

أما النظريات، فنجد على رأسها الحرفية والتأويلية أو المعنوية ونظرية الأنظمة المتعددة ونظرية الغرض... وغيرها من النظريات التي تدرس الترجمة دون ربطها بعلوم أخرى.

أمّا التقنيات الخاصة بالترجمة، فهي كثيرة ومتنوعة، نأخذ كمثال تلك التي اقترحاها **جون بول فيني وجون** **داربلني** في مؤلفهما المعنون ب **"الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية"** والذي تطرقا فيه لعديد القضايا الترجمية ومن بينها هذه التقنيات التي تعتبر بمثابة حلول في يد المترجم تذلل أمامه العقبات وتميط الصعوبات. صنفاها إلى أساليب مباشرة وهي: الاقتراض، المحاكاة، الترجمة الحرفية. وتقنيات غير مباشرة وهي: الإبدال، التعديل، التكافؤ، التصرف.

لمزيد من المعلومات يرجي الاطلاع على:

-Yamina Hellal, La traductologie.

-Georges Mounin, Les problèmes théoriques de la traduction.

-Jean Paul Vinay et John Darbelnet, La stylistique comparée du français et de l’anglais.